بسم الله الرحمن الرحيم

الكتابة الأكاديمية : خصائصها ومتطلباتها اللغوية

د. سعد بن علي الشهراني
وكيل كلية الدراسات العليا
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

المحتويات

١- المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم، وبعد فإن للكتابة أهميتها في شتى مناحي الحياة منذ امتلك الإنسان أدواتها الأولى، حتى أن بداية التدوين (الكتابة)، تعتبر نقطة فاصلة في التاريخ الإنساني. وتكتسب اللغة أهميتها من كونها المعبِّر الأول عن الإنسان والناس، أفراداً ومجتمعات وحضارات وأمم. وقد يكون عنوان هذا البحث مثيراً لبعض التساؤلات، خصوصاً حول طبيعته، فهل هو بحث في اللغة أم في مناهج البحث أم في التفكير؟ الحقيقة أنه ليس لغوياً بحتاً، لأن الباحث ليس متخصصاً في علوم اللغة واللسانيات ولا هو بحث في المنطق والتفكير ولا مناهج البحث العلمي، وإن كان مهتماً بها، فلهذه الحقول العلمية فرسانها وعلماؤها ومفكروها.

هذا البحث يتناول خصائص الكتابة الأكاديمية ومتطلباتها اللغوية فقط، من حيث هي ممارسة فكرية ومنهجية، من حيث أن إدراكها ومحاولة امتلاك حد أدنى من المهارات والقدرات اللغوية، هو أمر مطلوب، ومفيد بل ضروري جداً لطلاب الدراسات العليا وللباحثين والعاملين في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي، فهذه المتطلبات والمهارات، ذات الطابع اللغوي، تؤثر مباشرة في جودة المادة الأكاديمية المكتوبة، وتؤثر في مدى قبولها وفي الحكم عليها، بمعايير العقل والتفكير الناقد، ومعايير النشر الأكاديمي. تبدأ هذه الورقة بمحاولة لتوصيف الإشكالية البحثية والأسئلة التي تحاول الإجابة عليها ثم تعرض بإيجاز وتركيز خصائص الكتابة الأكاديمية والعلاقة بين اللغة والتفكير والبحث العلمي والمتطلبات اللغوية للكتابة الأكاديمية، وتختم بالاستنتاجات والتوصيات المهمة.

٢- مشكلة البحث وتساؤلاته:

إذا كان للقدرات والمهارات اللغوية أهميتها القصوى في حياة الإنسان، وإذا كانت المعبِّر الأول عن شخصيته وحضوره وتفاعله مع ما حوله، فإن هذه المهارات والقدرات تكتسب قدراً أكبر من الأهمية للطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا وللباحثين والمختصين والأكاديميين، لما لأعمالهم وجهودهم وكتاباتهم من خصوصية تنبع من المستوى العلمي والكفاءة والقدرة العالية التي يجب ويفترض أن يصلوا إليها، ومن الطابع الفكري لإنتاجهم.

وقد لاحظ الباحث ، وربما أنه يشاركه الكثيرون، ممن ينتمون إلى عالم الأكاديميا وإلى مؤسسات التعليم العالي، أن هناك ضعفاً في جودة البحوث والرسائل والأطروحات العلمية، وأن هذا الضعف قد يكون مرده إلى ضعف المهارات والقدرات اللغوية. ولا شك أن هذا الضعف، قد يمثل ظاهرة اجتماعية (بالمعنى الطرائقي للظاهرة الاجتماعية)، ومن المعروف أن مثل هذه الظواهر لا تفسر بعامل واحد ولكن بعدة عوامل، ولذلك فإن هذه الورقة تفترض أن الضعف في المهارات والقدرات اللغوية يمكن أن يكون عاملا من العوامل المفسرة لانخفاض جودة البحث العلمي، بل قد يكون العامل الأهم في بعض الحالات.

ومن جهة أخرى فإن البحث العلمي هو جهد فكري يعتمد على القدرة والمهارة في التفكير، خصوصاً التفكير الناقد، الذي يتطلب مستوى وقدرات ومهارات لغوية، من مستوى معين، يمكن أن يطلق عليها لغة التفكير، فاللغة هي الحامل والخازن الأمين للأفكار، والمعالجة والقالب اللغوي يلازمان الجهود المعرفية والفكرية، ملازمة تكوين وبناء، ولا يمكن فصل اللغة عن المحتوى الذي تؤديه (جاسم، ٢٠٠٨). وقد اهتم كثير من المفكرين وعلماء اللغة واللسانيات ومؤسسات التعليم العالي العريقة بهذا الأمر، حتى أن كثيراً من محتوى القواعد والأدلة والأعراف الأكاديمية، تعطي أهمية كبرى للغة البحث العلمي، بنفس القدر الذي توليه لمناهج البحث العلمي نفسه. (The Chicago Manual of style,the 16th Edition)

إن للكتابة الأكاديمية لغتها الخاصة، التي تجعل العلاقة بين القدرات والمهارات اللغوية من جهة، والمهارات والقدرات في التفكير الناقد (وهو أداة ومتطلب ضروري للبحث العلمي)، من جهة أخرى، علاقة مهمة جداً، يجب ألا تغفل أو يقلل من أهميتها.

هذه الورقة تبحث في الإشكالية المتعلقة بهذه العلاقة التلازمية، من حيث طبيعتها وأهميتها، بالتركيز على خصائص الكتابة الأكاديمية ومتطلباتها اللغوية، بناءً على ملاحظة الباحث وتأملاته واستقرائه، مستفيداً من مصادر المعرفة والأدبيات المتاحة حول الكتابة الأكاديمية. إشكالية هذه الورقة وأهدافها، تتركز في محاولة الإجابة على التساؤلات الآتية:

٢-١ ما خصائص الكتابة الأكاديمية؟

٢-٢ ما طبيعة العلاقة بين اللغة والتفكير والبحث العلمي؟

٢-٣ ما المتطلبات اللغوية للكتابة الأكاديمية؟

٣- مصطلحات البحث:

هذا البحث يتناول العلاقة بين المهارات والقدرات في ثلاثة حقول معرفية: اللغة ولها علومها المستقلة والثرية، (علوم اللسانيات واللغويات Linguistics) ، والتفكير (Thinking) وهو حقل معرفي مستقل أيضا، أرق الفلاسفة والعلماء، من مشارب معرفية متعددة، والبحث العلمي (Scientific Search) وهو أيضاً حقل تطور بتطور العلوم الطبيعية والإنسانية .

وهذه الحقول المعرفية الثلاثة تزخر ربما بالكثير والكثير جداً، من المصطلحات والمفاهيم، التي من العبث ومن الخطل واللاعلمية واللاموضوعية استعراض ولو القليل منها في سياق هذا البحث المتواضع، ولذلك سوف يتم تعريف المصطلحات والمفاهيم الثلاثة الرئيسة: اللغة والتفكير والبحث العلمين، ومفهوم الكتابة الأكاديمية، وهي تعاريف من صياغة الباحث ويتحمل تبعات القصور فيها:

٣-١ اللغة:

تُعرف اللغة، حسب الموسوعة البريطانية، على أنها التعبير عن الأفكار (Ideas) بأصوات الكلام (Speech- Sounds) مجمعة في كلمات تُكوِّن جملاً تحمل مواد فكرية (Thought).

كما تعرف اللغة، بأنها القدرات والمهارات التي يستخدمها الإنسان للتواصل والتعلم والتفاعل، من خلال مهارات التحدث والاستماع والكتابة والقراءة، في نظام عقلي ونفسي، بسيط ومعقد في نفس الوقت، يتمثل في الرموز والعلامات والتراكيب والمعاني والدلالات. (http://uqu.edu.sa/page/ar/138867).

ويقصد باللغة في هذا البحث المكونات ذات الطبيعة اللغوية، ألفاظاً وعبارات ونصوصاً ومعاني ودلالات وصياغة وأسلوباً، في البحوث الأكاديمية المكتوبة.

٣-٢ الكتابة الأكاديمية:

تعرف الكتابة الأكاديمية بأنها أسلوب ونسق لغوي، له أدواته وألفاظه وتراكيبه وبناؤه، ودلالاته ومعانيه وصياغته وخصائصه، تكتب به البحوث والدراسات والرسائل والأطروحات والتقارير والملخصات العلمية، مما يجعل هذا النوع من الكتابة متميزة عن غيرها من أنواع الكتابة الأخرى. (Swales et al,2004).

٣-٣ البحث العلمي:

يُعرف البحث العلمي في هذه الورقة أنه جهد وعملية منظمة بخطوات وطرق علمية منهجية محددة، تهدف إلى جمع المعلومات وتوثيقها وتحليلها، كمياً وكيفياً، للوصول إلى استنتاجات موضوعية ومنطقية، في موضوع معين، بهدف حل مشكلات محددة أو الوصول إلى إجابات لأسئلة أو فرضيات معينة، قابلة للاختبار وخاضعة للنقد. (نوفل وآخرون، ٢٠١٠ : ١٨١-١٨٥).

٣-٤ التفكير:

التفكير هو الوظيفة الرئيسة للعقل البشري، وأصله اللغوي من الفعل فكَّر، يُفكِّر تفكيراً، وهو إعمال العقل في أمر ما وترتيب ما يُعلم به للوصول إلى المجهول فيه، وهناك تعريفات اصطلاحية كثيرة للتفكير، يحار الباحث في المفاضلة بينها، وذلك لأن هناك أنواعاً وأصنافاً متعددة من التفكير، تندرج تحت صنفين أساسين هما: التفكير الحر والتفكير الموجه، وهذا الأخير ينقسم بدوره إلى تفكير ناقد وآخر إبداعي، وهناك من يصنف أنواع التفكير إلى أنواع متعددة أخرى، ويمكن لأغراض هذه الورقة البحثية الأخذ بتعريف التفكير الناقد على أنه يتضمن مجموعة من " العمليات العقلية والإستراتيجيات والتمثيلات التي يوظفها المتعلمون لحل المشكلات، والعمل على صنع القرارات وتعلم مفاهيم جديدة" (المرجع نفسه،٦٢).

٤- الكتابة الأكاديمية وخصائصها:

تعرف الكتابة الأكاديمية بأنها كتابة العلماء (Scholars) للعلماء، أو كتابة طلاب العلم والعلماء المتخصصين لزملائهم،

'Academic writing is writing done by Schoras for other scholars" (Dartmouth , Writing Program)

كما تعرف بأنها أسلوب كتابة خاص بالمؤسسات الأكاديمية، وبمعنى آخر إنه الأسلوب الذي يستخدمه الطلاب الجامعيون وطلاب الدراسات العليا والمحاضرون عندما يحاولون الإجابة على أسئلة أكاديمية محددة، في المقالات والرسائل والأطروحات والأوراق الأكاديمية،

"Academic writing is a particular style of writing that is characteristic of academic institutions. In other words, it is a style that is used by undergraduates, graduates, and lecturers when they explore particular academic questions in essays, dissertations, PhD theses, and academic papers" (Waylink English).

ولعل أهم أنواع الكتابة الأكاديمية، الرسائل والأطروحات العلمية التي تتوج جهد طلاب الدراسات العليا للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه، إلا أنها تشمل أيضاً البحوث والمقالات العلمية المقدمة للنشر العلمي، والملخصات العلمية والمقالات النقدية للكتب والأبحاث العلمية، والمقالات النقدية التصنيفية للمراجع في موضوع معين (Annotated Bibliography) والمراجعات النظرية (Review of Literature) والدراسات المقارنة والتاريخية (Comparative and Historical Studies) والتقارير المخبرية (Lab Reports) والملخصات العلمية (Abstracts) وما في حكمها (Way link enghish).

ولا شك أن الأسلوب والصياغة والمعالجة اللغوية الجيدة هي عامل مهم جداً ومطلب ضروري ومعيار للحكم على جودة ومصداقية وموضوعية الجهود والأبحاث العلمية وجديتها وفائدتها وقبولها في الأوساط العلمية. ومن جهة أخرى، فإن لغة البحث ، لغة خاصة، لها ألفاظها وجملها وتراكيبها وعباراتها ومعانيها وسياقاتها، على النحو الدقيق الذي يتطلب البناء والتنظيم الموضوعي والمنطقي للبحث. والكتابة الأكاديمية عمل جاد مكثف المعنى والمنهج، له جمهوره وقراؤه الخاصون، اللذين يحكمون عليه، حقيقةً ومجازاً، حكماً معلناً أو مستبطناً، من خلال الخصائص والمعايير العلمية واللغوية، التي من أهمها ما يلي:

٤-١ الموضوعية (Objectivity) :

الكتابة الأكاديمية لغة موضوعية وليست عاطفية ولا شخصية، ولذلك فإنها يجب ألا تحتوي إلا على القليل من الأحكام والآراء والنمطيات والمسلمات والتعميمات، إلا فيما هو في سياقه الموضوعي الواضح، الذي لا يؤاخذ عليه الكاتب علمياً ومنهجياً. الكتابة الأكاديمية تركز على المعلومات والجمل الخبرية الدالة وعلى التحليل والتفسير والتركيب والاستنتاج الموضوعي. كما أن الكتابة الأكاديمية، تصف وتناقش الظاهرات لتفهمها بأسلوب " ما هو كائن " لا بلغة " ما يجب أن يكون " بدون مقدمات تحليلية تمهد وتؤيد ذلك . ولا شك أن الاستنتاجات والتوصيات التي تأتي في نهاية النص الأكاديمي المكتوب، فيها ذات الكاتب، بل وخلاصة جهده، ولكنها ليست آراء وأحكاماً ومقولات لا تقوم على سند علمي، بل يجب أن تكون خواتيم منطقية لسياق الموضوع، توصل إليها الكاتب من خلال منهج وتسبيب واستخلاص واستنتاج منطقي لا ثغرة فيه.

٤-٢ المسئولية (Responsibility) :

الكاتب مسؤول عن النص والبحث الذي يكتبه، سواءً تعامل معه بمسؤولية وعلمية وموضوعية، أو كان دون ذلك، ولذلك فإن إحساس الباحث والأكاديمي وطالب العلم بمسؤوليته عن البحث تتطلب منه الجدية في القراءة المعمقة في موضوعه ومناقشته مع الأوساط العلمية والباحثين المتخصصين في الموضوع والحقل الذي ينتمي إليه البحث، متخلقاً بأخلاق طلاب العلم من الأمانة والنزاهة وقبول النقد وتحمل تبعات اجتهاده في المصداقية، مع إثبات وتوثيق كل ما يستخدمه من حقائق وأفكار في بحثه، وعزوها لأهلها ومصادرها.

٤-٣ الوضوح (Explicitness):

الكتابة الأكاديمية صريحة وسياق النص وتسلسل الأفكار والعلاقات واضحة ومنطقية، ومن مسؤولية الكاتب ومن واجبه تجاه نفسه ونصه وقارئه، أن تكون الجمل والأفكار والفقرات والعناوين الرئيسية والفرعية وكل أجزاء البحث مترابطة في سياق منطقي وموضوعي محكم، مستخدماً كل أدوات اللغة المتاحة، لجعل المادة المكتوبة متماسكة ومفهومة ومقبولة في الدوائر العلمية.

٤-٤ الدقة (Precision) :

اللغة الأكاديمية لغة تستخدم التراث العلمي وأدبيات الموضوع والحقول المعرفية والمعرفة المتراكمة والتواريخ والأرقام والحقائق، ولذلك فإنها يجب أن تكون دقيقة وصادقة وكاملة في عرض النظريات والحقائق والإحصائيات والمواقف والاقتباسات، فالنص يجب أن يكون دقيقاً وصحيحاً فيما يتناوله، بل إن لغة البحث وأسلوبه وصيغته وبناءه يجب أن تكون دقيقة وواضحة للقارئ، وهذا ما درج عليه الباحثون عندما يضعون حدوداً للبحث حتى لا يحسب عليهم ما أغفلوه، أو وصفوه خارج إطار بحوثهم.

٤-٥ العقلانية (Rationality) :

لغة البحث العلمي لغة تقوم على المنطق العقلاني وإثبات الحجة وتقديم البراهين والإقناع، ولا مجال فيها للمبالغات وأي ضعف منطقي أو غموض أو خروج عن سياق البحث ومنهجيته، يؤدي إلى الانتقاص من البحث والباحث، بل قد يحكم القارئ ذو العقل النافذ على الباحث حُكماً سلبياً، وقد لا يقبل في الدوائر العلمية وقد يرفض نشره في قنوات النشر الأكاديمي المعتبرة.

٤-٦ الرسمية (Formality):

الكتابة الأكاديمية تتطلب أسلوباً لغوياً لا يستخدم اللهجات ولا الكلمات العامية ولا "الأنا" الصريحة ولا التفخيم للذات باستعمال "أنا" الجماعة، ولا التعبير الشخصي المباشر من الكاتب، الأسلوب اللغوي الأكاديمي يماثل الزي الرسمي في الأعياد والمناسبات، إنه أسلوب له طابعه وألفاظه وعباراته وبناؤه الخاص. وإذا كانت الأساليب اللغوية الرسمية مطلوبة وظاهرة ومستخدمة في الوثائق القانونية، فإن الكتابة الأكاديمية يجب ألا تقل أهمية ولا رسمية عنها. التركيز في الكتابة الأكاديمية منصب على الموضوع، ولذلك لا يتم استخدام العبارات والأفعال التي تشير مباشرة للكاتب، إلا بطريقة

غير مباشرة أو عندما يتطلبها السياق لإثبات موقفه من نقطة معينـة، بـالرغم مـن ضـرورة أن تكـون شخصية الباحث العلمية والمنهجية واللغوية، حاضرة ومؤثرة في النص، فهو جهده وعمله.

٤-٧ القوة (Strength):

قوة النص الأكاديمي وفصاحته تدل علـى عمـق التفكيـر وقـوة اللغـة ورجاحـة الفكـر والثقافـة الواسعة والشاملة، وهذا يجعل النص والبحث قوياً كرسالة بين مرسله الكاتب ومتلقيه القارئ، فيقبلـه ويحكم عليه ويتحاور ويختلف معه، بعكس النصوص ذات اللغة الضعيفة، التـي تجعل القارئ يعزف عنها ويهملها ولا يكترث بها.

٤-٨ الكثافة والتعقيد (Complexity and Density):

اللغـة الأكاديميـة لغـة معقـدة ومكثفـة، وتحتـوي ألفاظـاً ومصطلحات ومفـاهيم وتراكيـب وجمـلاً وعبارات ونصوصاً ونظريات متعددة ومعقدة ، وهي لغة قواعدية، لا يتمكن منـها إلا المتعلمـون تعليمـاً متقدماً. (http://www.uefap.com/writing/features/featfram.htm).

٤-٩ السلامة اللغوية (Faultlessness):

لغـة الباحـث العلمـي الجـاد، لغـة خاليـة مـن الأخطـاء اللغويـة، مـن حيـث اختيـار الألفـاظ فـي سياقات البحث، بالـدلالات والمعـاني التـي تقـوي الـنص ومـن حيـث سـلامة العنـاوين وتركيـب الجمـل والاستخدام الصحيح للقواعد النحوية والإملائية وبناء الفقرات، حتـى يكـون الـنص حـاملاً وحاويـاً أمينـاً للأفكار الجزئية والكلية وسياق البحث المنطقي. شخصية الباحث وبحثه يتـأثران سلبـاً وإيجابـاً ، بمـدى سلامة اللغة، من العنوان حتى آخر كلمة، ولذلك فإن الكاتب الجيد يمضي وقتـاً وجهداً غير قليلين فـي تصحيح الأسلوب والصياغة والتعديل والحذف والإضـافة والتصحيح والتنقيـح. إن مـن المهـم أن يكـون الأسلوب والصياغة والعنونة والتبويب والترقيم والتصنيف وبنـاء الفقرات واستخدام أدوات الـربط وطـرق التوثيق وكتابة المراجع والمصادر وطريقة الطباعة، ومـا فـي حكمهـا، موحدة ومقبولـة ومتنـاغمـة، فـي جميع أجزاء البحث.

٤-١٠ الحذر (Hedging) :

اللغة الأكاديمية لغة حذرة لا تستخدم كلمـات ولا عبـارات قاطعة ولا تأكيديـة ولا إدعائيـة، فيمـا لا يمكن تأكيده أو توثيقه أو القطع فيه، وعندما يكون الأمر أو السياق يتطلب موقفـاً مـن الكاتـب فـلا بأس من استخدام اللغة التي تدل على موقفه ورأيه من الأشياء، بـالقوة اللغويـة التـي تتناسـب مـع مـا قدمـه مـن تحليـل أو استنتاجات. اللغـة الأكاديميـة يمكـن أن تكـون لغـة رأي للكاتـب ولكـن بالأسـلوب والصياغة والألفاظ المناسبة، ويعد أن يؤسس لذلك بالحقائق والمنهجيات والاستنتاجات العلميـة بلغـة موضوعية، غير ذاتية.

٤-١١ عدم السخرية (Non- Sarcastic):

السخرية من الأشخاص أو من أعمالهم أو من مواقفهم، ليست مقبولة في الكتابة الأكاديمية، وإذا كان النص الذي يكتبه الأكاديمي لا يتفق مع الأشخاص أو مواقفهم أو أعمالهم، فإن لغة التفكير الناقد واللغة الراقية ألفاظاً وأسلوباً ومعاني ودلالات هي اللغة التي يجب أن تستخدم.

٤-١٢ عدم الانحياز (Non-Biased) :

يعتبر الانحياز لأسباب ذاتية أو شخصية أو حضارية أو قيمية، بدون أساس عقلاني موضوعي تحليلي مؤسس لموقف الكاتب ورأيه، أمراً مرفوضاً وغير مقبول في الكتابة الأكاديمية.

٤-١٣ التنظيم (Organization) :

الكتابة الأكاديمية، كتابة منظمة تسمح للقارئ بأن يفهم ويتتبع منطقياً فكر الكاتب، فهناك المدخل أو المقدمة وهناك جوهر البحث وهناك الخاتمة، وهناك عناوين رئيسة وأخرى فرعية، وهناك إشارات وعلامات للتوثيق والترقيم والربط، وغير ذلك مما تتطلبه الأعمال العلمية المكتوبة. (http://www.2.elc.polyu.edu.hk/CILL/comstud1/Acadwrit.htm

٥- اللغة والتفكير والبحث العلمي:

هذا العنوان يفترض علاقة من نوع ما بين هذه النشاطات الإنسانية الرئيسية الثلاثة، وهي في الحقيقة حقول معرفية واسعة ومتداخلة مع حقول معرفية كثيرة أخرى، ومن الصعب ومن غير الموضوعي، الدخول كثيراً أو التوسع في المفاهيم والمصطلحات والنظريات والعلاقات والأدبيات التي يموج بها البحر الواسع لهذه الحقول المعرفية ، وسيكون التركيز على العلاقة القوية جداً والتلازم الكبير بين اللغة والتفكير والبحث العلمي، في طبيعتها اللغوية وشكلها المكتوب، وفي أدواتها وطرقها ووسائلها.

وإذا أدركنا وقبلنا، أن اللغة هي كلمات ورموز ذات دلالات يدركها الإنسان بعقله، من خلال حواسه، ويختزنها بمعناها، ثم يستخدمها في التفكير والسلوك، وإذا أدركنا أن مدخلات التفكير (التلقي والاستقبال العقلي من خلال الحواس) هي مدخلات تستخدم اللغة إدراكاً وملاحظةً وفهماً وقراءةً واستماعاً وتفاعلاً، وأن أحد أهم مخرجات هذا التفكير للباحث، هو البحث العلمي الذي أداته اللغة، فإن السؤال المطروح هو الآتي:

هل يستطيع الإنسان أن يفكر بدون لغة؟ وهل مخرجات التفكير ممكنة بدون لغة؟ وهل تؤثر اللغة في مخرجات التفكير، قوة وضعفاً؟

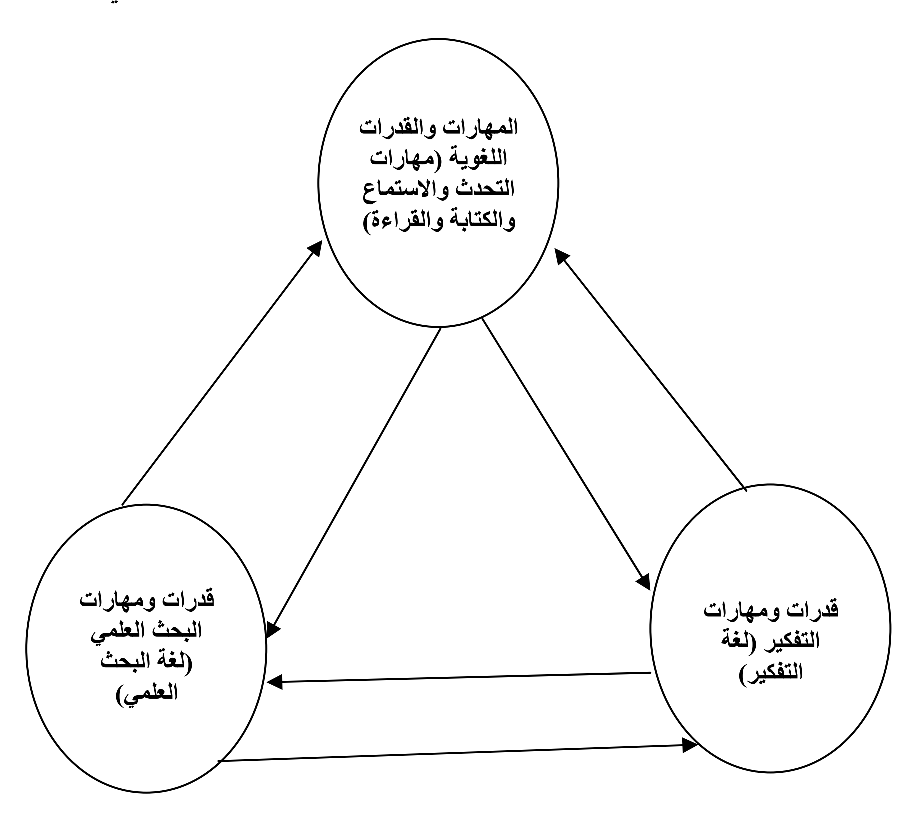
الإجابة على السؤالين الأولين هي بالنفي، وعلى السؤال الأخير بنعم، وعندما يمتلك الإنسان لغتان، لغة قوية ولغة ضعيفة، فإنه يفكر وينتج أبحاثه باللغة الأقوى، وهذا دليل على أن التفكير الفعال ونواتجه غير ممكنة بدون اللغة، فاللغة هي الوسيلة الرئيسة للتفكير ومدخلاته ومخرجاته، واللغة في نفس الوقت هي الوسيلة الرئيسة للبحث العلمي (الذي هو نشاط فكري بالأساس) ومدخلاته ومخرجاته.

اللغة قالب التفكير، والفكر يشكل بدوره اللغة المكتوبة المقروءة، أو المنطوقة المسموعة، واللغة والفكر وجهان لعملة واحدة، وقوة ومستوى التفكير الحسي (التفكير في المحسوسات) والتجريدي (التفكير فيما وراء المحسوس) يعتمدان على قوة اللغة والثراء في رموز اللغة وكلماتها وألفاظها وبنائها ومعانيها ودلالاتها. ونفس الأمر ينطبق على البحث العلمي، في جميع الحقول المعرفية. اللغة رابط مهم ووسيلة رئيسة لا غنى عنها في العمليات العقلية والتفكير السليم وفي البحث العلمي الذي هو ناتج ومخرج مهم من مخرجات التفكير.

العلاقة بين اللغة والتفكير والبحث العلمي، يمكن تصورها كما في الشكل (١) أدناه:

شكل رقم (١)

العلاقة بين مهارات وقدرات اللغة والتفكير والبحث العلمي



هذه "المتغيرات" أو " النشاطات" الثلاثة، متلازمة تلازم اللحم بالعظم، وأي قوة أو ضعف في أي منها ينعكس في قوة أو ضعف في المتغيرين أو النشاطين الآخرين، لأن كل منها يؤثر ويتأثر بالمتغيرين الآخرين، وكل منها سبب ونتيجة للآخر، والعلاقة طردية بين هذه المتغيرات الثلاثة، التغير في كل منها وتأثيره على المتغيرين الآخرين، يؤثر في العامل الثالث، في نفس الاتجاه.

٦- المتطلبات اللغوية للكتابة الأكاديمية:

خصائص الكتابة الأكاديمية، المشار إليها، في الجزء السابق من هذه الورقة، تتطلب اهتماماً خاصاً وقدرات ومهارات لغوية متقدمة، تتناسب مع هذا النوع من الكتابة. ولا شك أن هناك مشتركاً لغوياً كبيراً بين الكتابة الأكاديمية وغيرها من أنواع الكتابة، والفرق يكمن في مستوى المهارات اللغوية واللغة العلمية والاصطلاحية وقوة البناء والتركيب اللغوي، وقوة المنطق والمنهج، في جانبه اللغوي،

مما يفترض أن تتسم بها لغة البحث العلمي والكتابة الأكاديمية، وقبل الحديث عن المتطلبات اللغوية للكتابة الأكاديمية، فإن من المناسب الإشارة إلى أن المختصين يشيرون إلى أن للغة وظائف:

- **تعبيرية ونفسية، تمكن الإنسان من التعبير عن الرؤى والعواطف وفي نفس الوقت تنفس عن مكنونات النفس والاحتقانات والضغوط والفرح والحزن.**
- **تواصلية وإخبارية، للإرسال والتلقي والتواصل مع كل ما هو خارج الذات الإنسانية.**
- **تحليلية وتقيمية، تمكن من الكشف والإظهار ومعرفة طبيعة الأشياء والعلاقات والآثار والأسباب والنتائج، للأشياء الواقعة والمحتملة.**
- **ثقافية وإبداعية وتحليلية، تدعم التفكير والتأمل والتخيل، وإذا أخرج الإنسان المبدع هذا النشاط في شكل مكتوب أو منطوق، فإن ناتج ذلك هو العمل الإبداعي العلمي أو الأدبي والفني.**
- **تفاهمية وتفاعلية، تمكن من التفاعل واتخاذ المواقف والتصالح والاختلاف مع ما هو خارج الذات.**
- **تأثيرية إقناعية معرفية وتعليمية، تمكن من التعلم والتعليم والمعرفة والاستفادة من جميع مصادر التعلم.**
- **وصفية، تمكن من وصف ما يدركه الإنسان بحواسه وإعادة تمثيلها.**
- **مرجعية، تخزن فيها المعلومات والأفكار والتراث والنظريات والعلوم والأحداث التاريخية وما في حكمها.**
- **إجرائية وتوثيقية وتنظيمية، تدون الوقائع وتنظمها وتوثقها وتحدد الخطوات والإجراءات وتسلسل الأحداث والحقوق والواجبات والالتزامات وما في حكمها.**
- **تجريدية اختزالية رمزية، تصور الواقع المتداخل والملتبس والعلاقات والقوانين الكونية وما وراء الطبيعة وتختزله في رموز وكلمات وتعابير ذات معاني ودلالات عميقة.**
- **عقلية تأملية، تدعم عمليات التفكير والتأمل والاستنتاج.**
- **نفعية إنمائية، يستخدمها الإنسان لتحقيق منافعه ومصالحه، لتحقيق ذاته ونمو شخصيته وقدراته ومهاراته، وبالتالي تسهم في إنماء المجتمعات وتطويرها(يوسف، ١٩٩٠) و(شطب، ٢٠٠٩) و(alnoor.se).**

إن وظائف اللغة وخصائص الكتابة الأكاديمية، وطبيعة العلاقة بين اللغة والفكر والبحث العلمي، لها متطلباتها اللغوية، التي يمكن وصفها على النحو التالي:

٦-١ المستوى المتقدم للمهارات اللغوية:

هناك أربع مهارات لغوية أساسية ، تشكل في مجموعها مهارة الإنسان اللغوية التي تعتمد على سلامة الحواس والقدرات العقلية وقدرات التفكير واستخدام اليدين، وهذه المهارات الأربع مرتبة حسب الترتيب المنطقي لها، هي على النحو التالي:

- مهارة التحدث، وهي المهارة التي تعتمد بالدرجة الأولى على استخدام اللسان والحلق والأوتار ومخارج الحروف وسلامة النطق وغيرها مما له علاقة بالصوت والحديث والكلام، وهي مهارة إرسال شفهية.
- مهارة الاستماع، وهي المهارة التي تعتمد على حاسة السمع وهي مهارة إدراك وتلقي، وهي مهارة استقبال للألفاظ والكلمات والجمل والتعابير المنطوقة.
- مهارة الكتابة، وهي مهارة استخدام الحروف والكلمات والجمل والرموز والأرقام المنطوقة، مدونة بالقلم، أو ما ينوب عنه للتعبير والتواصل والتدوين، وهي مهارة إرسال تحريرية.
- مهارة القراءة، وهي مهارة النظر (أو اللمس للكفيف) إلى ما هو مكتوب أو مدون بحروف أو رموز أو إشارات أو كلمات أو جمل أو تعابير ونصوص، وهي مهارة استقبال تحريرية.

كل هذه المهارات الأربع، وما تتطلبه من مهارات فرعية مكملة ومتكاملة، هي مهارات تعلم، وهي مهارات بحث وكتابة علمية. ومن المهم التأكيد على "فاعلية" و"فعالية" هذه المهارات وكفاءة استخدامها، فمهارتا التلقي (القراءة الفعالة والاستماع الفعال) تحددان مدى نمو شخصية الباحث العلمية وقدرته على الاستزادة العلمية والمعرفية، وهذا ضروري جداً لتأهيل الباحث للخوض في غمار البحث العلمي الذي يظهر من خلال مهارتي الإرسال (التحدث الفعال، والكتابة الفعالة).

ويقصد بالفاعلية هنا الفهم والاستيعاب والتفكير الناقد لموضوع الرسالة، يحث تكون (لغة) الرسالة واضحة ودالة وقوية ومفهومة فهماً موضوعياً مشتركاً للمرسل (المتلقي). ولا شك أن مهارة الكتابة العلمية الأكاديمية هي المهارة اللغوية المهمة لأساتذة الجامعات والباحثين والطلاب اللذين يشكل البحث العلمي والإنتاج العلمي المكتوب، علامة فارقة في شخصياتهم، ومعيار يحكم به، لهم أو عليهم.

٦-٢ الاستخدام الصحيح للألفاظ والمفردات:

اللغة بناء مركب، وحدته الأساسية الألفاظ، في أصولها اللغوية واشتقاقاتها، من الأسماء والضمائر والأفعال والصفات والأدوات الأخرى. ومن المهم في الكتابة السليمة وخصوصا في الكتابة الأكاديمية، الاهتمام باستخدام اللفظ أو الكلمة الصحيحة واشتقاقها الصحيح وتوظيفها الصحيح، في السياق الموضوعي للنص المكتوب، وفي صياغة العناوين وبناء الجمل والفقرات وجميع أجزاء البحث، بدءاً من عنوان البحث ومدخله ووصف الإشكالية والمنهجية، مروراً بجوهر البحث والتحليل والاستدلال وصولاً إلى التفسير والاستنتاجات والنتائج والتوصيات والخاتمة والمراجع والملاحق.

الكتابة الأكاديمية بناء لغوي، له خصائصه اللغوية والمنهجية والعلمية، يمثل اختيار الألفاظ وتوظيفها، عاملاً مهماً في مدى جودة النص المكتوب، وفي الحكم عليه من قارئيه. الثروة من الألفاظ والكلمات والمترادفات والاشتقاقات والمفاهيم والمصطلحات ، تحدد قوة النص المكتوب من ضعفه.

٦-٣ التأكد من سلامة المعاني والدلالات:

لكل كلمة أو لفظ ، وظيفة ودور في بناء الجملة، وإذا كان التركيز على الكلمات والألفاظ الرئيسة، التي يمكن أن تحمل معنى في ذاتها، فإن هذه الكلمة أو اللفظ يمكن أن تدل على أي من المعاني الآتية:

- معنى لغوي، مصدره المعاجم اللغوية.
- معنى اصطلاحي ـ مفهومي ، موجود في أدبيات الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه، المفهوم أو المصطلح.
- معنى إجرائي، مستمد من المعنى الاصطلاحي، ولكنه مكيف لأهداف الباحث والبحث وحدوده ومنهجيته.
- المعنى في سياق نص مكتوب، عن موضوع معين، يسهم ويثري المعنى العام، والدلالات الكلية للنص.

ومن جهة أخرى، فإن لكل كلمة أو لفظ معنى حقيقي وآخر مجازي، كما أن لكل كلمة مرادفات، قد تتطابق معها أو تقترب بدرجة أو بأخرى من معناها اللغوي أو الاصطلاحي. ولا شك أن الألفاظ قد تتعدد لتعني شيئاً واحداً أو أشياء متقاربة، وهذا هو المقصود بالمترادفات وفي نفس الوقت قد تتعدد المعاني والدلالات للفظ أو الكلمة الواحدة.

فإذا انتقلنا من معاني ودلالات الألفاظ والكلمات والمرادفات والاشتقاقات والأدوات اللفظية، إلى المعنى في سياق جملة كاملة المعنى، فإن معاني الألفاظ تكتسب أدواراً محددة في المعنى الكامل للجملة، فالجملة تحمل معنى لفكرة جزئية. وإذا انتقلنا من الجمل إلى الفقرات، فإن معاني الألفاظ ومعاني الجمل ودلالاتها، تعطي معنى ودلالة أوسع من المعاني الجزئية، مشكلة معنى ودلالة لجزء من موضوع النص. وإذا انتقلنا من الفقرات والقطع اللغوية إلى النص كله، فإن المعاني والدلالات وعلاقات المعنى الداخلية في النص للبنى الجزئية للنص، هي التي تحدد قوة ووضوح المعاني والدلالات العامة للموضوع، بما يجعل " الرسالة " واضحة ومتكاملة المعنى من عدمه.

وفي سياق هذه الورقة، يمكن القول بأن لكل موضوع أو نص أكاديمي سياقه العقلاني، المكون من أفكار متكاملة ومتسلسلة منطقياً، وله ثلاثة معانٍ:

- المعنى الأول، هو المعنى الذي يقصده الكاتب، وما يريد " إيصاله " لغيره ، وقد ينجح المرسل في إيصال المعنى بدرجة أو بأخرى وقد لا ينجح، وهذا يعتمد في الدرجة الأولى على مهاراته اللغوية والعلمية.
- المعنى الثاني وهو المعنى الذي يفهمه المتلقي (القارئ) من النص، وهذا الفهم يعتمد ليس فقط على قدرة المرسل ومهاراته العلمية والفكرية واللغوية، بل يعتمد أيضاً على مهارات المتلقي العلمية والفكرية واللغوية.
- المعنى الحقيقي والحقائق المكونة للموضوع، التي قد يقصر عنها الكتاب والمتحدثون، بسبب القصور في قدراتهم العلمية والفكرية واللغوية أو في الجهد الفكري والعلمي المبذول أو في كليهما.

٦-٤ التركيب الصحيح للجمل:

بالرغم من أن الكلمات والألفاظ هي وحدة البناء الأساسية في اللغات، وبالرغم من أن لها معاني ودلالات في حد ذاتها واستخدامات ذات دلالات ومعاني متعددة، إلا أن معاني الأفكار والتعابير في جميع شؤون الحياة، لا تأتي إلا في جملة مركبة تركيباً صحيحاً حتى تصبح " جملة مفيدة " . فالجملة عبارة عن تعبير لغوي ذي دلالة ومعنى وفكرة مستقلة بذاتها، وإذا كانت في سياق موضوعي معين، فيجب أن تكون متوافقة ومتسقة مع السياق قبلها وبعدها. وفي النصوص المكتوبة (وفي اللغة المنطوقة) هناك جمل رئيسة وأخرى شرحية أو فرعية، تدعم الفكرة والمعنى الذي تحمله الجملة، والجملة يجب أن تكون لها بداية ونهاية، تتحدد بعلامة من علامات الترقيم، عادة ما تكون نقطة.

٦-٥ البناء الصحيح للفقرات:

الفقرة هي مجموعة من الجمل المترابطة في المعنى، تحمل أفكاراً جزئية في سياق فكرة أشمل تعبر عنها الفقرة في سياق الفكرة الكلية للعنوان. ويمكن النظر إلى الفقرة على أنها جملة موضوعية (Topic Sentence) مكونة من عدة جمل، تحمل الفكرة الرئيسة للفقرة (Main Idea). وفي الفقرة الواحدة، هناك جملة افتتاحية وربما تمهيدية وهناك جمل رئيسة وأخرى فرعية، وهناك جملة اختتامية.

وفي الفقرة الواحدة هناك أدوات ربط وعلامات ترقيم بين الجمل تجعل بناء وتركيب الجمل والفقرات، أكثر تماسكاً وأكثر أمانة ودقة ووضوحاً في حمل الفكرة والمعنى الكلي للفقرة. ولابد من الترتيب المنطقي للجمل (Logical Order) واستخدام الألفاظ والكلمات والمصطلحات المفتاحية (Key Words) الأكثر دلالة على الأفكار الجزئية للجمل والفكرة الرئيسة للفقرة (Hoffman,et al,2000).

٦-٦ الاستخدام الصحيح لأدوات الربط:

أدوات الربط في الجملة الواحدة وبين الجمل في الفقرة الواحدة وبين الفقرات، بل وبين أجزاء النص ومقدماته ومتونه ونتائجه وخواتيمه، هي ما يجعل النص متماسكاً ومتوافقاً ومحدداً في وحدة موضوعية واحدة، فهي تربط الأفكار ببعضها وتسهل الانتقال من فكرة إلى فكرة ومن جزء إلى جزء، وتساعد على التمييز والتسلسل والترتيب والمقارنة والتصنيف والاستنتاج، للكاتب وللقارئ، وهي تمثل "خارطة طريق" للبحث وتجعل هيكله وبناءه مقبولاً ومفهوماً وسهلاً، في أنساقه وسياقاته الموضوعية، الجزئية والكلية (Hoffman, et al,2000) و(http:ww.waylink-enghish.co.uk/page:61020).

٦-٧ الصياغة القوية للعناوين:

يقال بأن العنوان الجيد هو أقصر وأوجز ملخص لما تحته، ولذلك فإن صياغة العنوان وبنائه اللغوي، قضية مهمة في الكتابة الأكاديمية. إن عنوان العمل العلمي المكتوب يدل أولاً على الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه وعلى الموضوع وحدوده، بل وعلى المنهجية الواجب إتباعها ومتطلباتها البحثية والميدانية. العنوان الجيد موجز ودال، ألفاظه جيدة ومفتاحية، وإذا كان العنوان داخلياً فيجب أن يكون متوافقاً مع عنوان العمل العلمي الرئيس وأن يكون في مكانه الصحيح حسب منطق البحث وسياقه العقلاني وأن يكون متسقاً مع ما قبله وما بعده، وما تحته وما فوقه.

٦-٨ الصياغة الصحيحة للتساؤلات والفرضيات:

تمثل التساؤلات والفرضيات الانعكاس العلمي والمنهجي لإشكالية البحث، ويجب أن تصب صياغتها، كألفاظ وجمل ومعاني ودلالات، مباشرة وبوضوح تام في اتجاه البحث عن الإجابات العلمية الشافية، لهذه التساؤلات، التي لها أسلوب وصياغة ومعاني ودلالات ومتطلبات لغوية، لا تكمل إلا بها.

٦-٩ الصياغة الصحيحة والاستخدام الصحيح للمفاهيم والمصطلحات:

للمصطلحات والمفاهيم لغة خاصة بها في كل حقل معرفي، بل في النشاطات الإنسانية، وهذه اللغة الاصطلاحية، هي ما يميز لغات العلوم والحقول المعرفية عن بعضها، وأي كتابة علمية أو أكاديمية، يضعف فيها الجانب الاصطلاحي - المفهومي، تؤدي مباشرة إلى ضعف في مخرجات البحث العلمي وينعكس ذلك سلبياً على القيمة العلمية للنصوص العلمية المكتوبة." لغة المصطلحات" تعزز فهم القارئ وتحدد انتماء البحث للحقل الذي ينتمي إليه وتوظف المعرفة الاصطلاحية وتبين المستوى المعرفي للباحث وترفع مستوى الدقة والوضوح في لغة البحث وتسهم في وضع الحدود العلمية للبحث، فضلاً عن أنها تساعد الباحث في تكييف بحثه لتحقيق أهداف وأغراض البحث، كما أنها تعدم منهجيته.

٦-١٠ الاستخدام الصحيح للغة الأرقام والرموز والإيضاحات:

اللغة ليست حروفاً وكلمات فقط، التي طابعها كيفي إلى حد كبير، بل تشمل اللغة الكمية والأرقام والرموز الاصطلاحية والمختصرات والرسوم البيانية، وكل ما هو متاح للكاتب من أدوات لها طبيعة تواصلية معرفية، وينظر إليها الباحث الجاد والمتمرس كأدوات علمية - لغوية ، لها دلالاتها ومعانيها، يستخدمها الباحث وطالب العلم، ليبحث عن الحقيقة وليجيب عن تساؤلاته البحثية ويثبت أو يرفض فرضيات معينة أو مسلمة غير مبرهنة. ومن الضروري أن يمتلك الباحث الأكاديمي القدرة والمهارة اللازمة لاستخدام هذه "اللغة" ، فذلك ما يزيد من علمية وموضوعية بحثه وجهوده العلمية.

٦-١١ تقوية الأدوات اللغوية للتفكير الناقد:

تعتبر القدرات والمهارات اللغوية للتفكير الناقد (Critical Thinking) من أهم الأدوات والمهارات الضرورية لطلاب العلم وللباحثين الأكاديميين، ومن المهم أن يمتلك الباحث والكاتب الأكاديمي حداً أدنى من القدرة على التمحيص والمحاورة العقلية لكل ما يسمعه أو يقرأه أو يتناوله بالبحث فيحلل ويميز ويقبل ويرفض ويحاور ويسأل ويتأمل ويشك ويستنتج ويربط ويأخذ موقفاً جدلياً وعلمياً من الافتراضات والمنطلقات والمسلمات والنظريات والإسهامات ذات العلاقة بموضوعه. لغة التفكير الناقد ولغة البحث العلمي المبني عليه، لا تقبل كل ما يقال أو يكتب على علاته، مهما كان مصدره، حتى ولو كان ذو سمعة علمية متقدمة. الباحث الذي يمتلك المهارات الفكرية واللغوية والعلمية، يقبل ويرفض ويأخذ موقفاً، بناءً على معايير علمية ولغوية، قوامها المنطق والعقل. (htt://criticalreading.com/crtitcal_thinking.htm).

٦-١٢ القدرة اللغوية على اكتشاف الأغلوطات:

اللغة سلاح ذو حدين في يد الباحث، فيمكن للغة أن تجعل منطق البحث قوياً يؤدي إلى نتائج مقبولة عقلاً ومنطقاً وموضوعاً، ويمكن لها أن تؤدي إلى سياق خادع، منطقي في ظاهره ، ولكنه مغلوط وخاطئ في تماسكه المنطقي والعقلاني، حالما يوضع تحت مجهر العقل الناقد، فيقع في ما يعرف في علم المنطق بالأغلوطات المنطقية (Fallacies) ، ومن المعايير العلمية والمنهجية والمنطقية ما يسمى التكذيب (Falsification) ، وهو المنهج النقدي الذي يتتبع منطق البحث من فرضياته ومقدماته إلى منهجيته إلى نتائجه، مروراً بمصادره ومراجعه، للوصول إلى مصداقية البحث وصحة المقدمات وأنها تؤدي فعلاً إلى الاستنتاجات، وأنه لا توجد مغالطة ولا ثغرة منطقية، تجعله مبني على أغلوطة أو أكذوبة منطقية، تعمدها الباحث أو وقع فيها عن غير قصد، وكذلك فإن من المهم أن يتأكد أن لا تقوده لغته إلى مغالطات منطقية (زكور، ٢٠٠٧).

٦-١٣ إظهار الشخصية اللغوية:

سواءً أراد الباحث أو لم يرد، فإن البحث مرآة عاكسة لقدراته ومهاراته ليس فقط في التفكير والمعرفة والبحث العلمي، بل في قدراته ومهاراته اللغوية التي هي الحاوية والموصلة لكل ذلك. وما دام الأمر كذلك، فإن من المهم أن يعتني الباحث بالنص الذي يكتبه، مستخدماً أقوى الألفاظ والأدوات والأساليب وأصرح العبارات، لتكون رافداً موضوعياً للعوامل الأخرى المؤثرة في جودة البحث، بما يجعل شخصيته كباحث تلقى القبول والاحترام، انطلاقاً من سلامة الألفاظ والمعاني والأدوات والأسلوب والصياغة اللغوية لبحثه. كما أن من المهم في هذا الجانب أن يستحضر الباحث العلاقة بينه وبين القارئ (المتلقي) حتى يفهم القارئ البحث على النحو الذي يهدف إليه الباحث، وهذا يحتم عليه استخدام وإظهار شخصيته اللغوية، الداعمة لشخصيته كباحث في حقله.

٦–١٤ سلامة التشكيل والتنقيط والهمزة:

تعتبر اللغة العربية من بين اللغات القليلة التي تستخدم أدوات أخرى غير الحروف، لتعطي الألفاظ والكلمات معاني ودلالات مختلفة وإن اشتركت في الحروف ورسمها وترتيبها. ولذلك فإن من المهم للباحث أن يكون حريصاً على سلامة التنقيط ومكان الهمزة، وأن يستخدم التشكيل لتثبيت معنى اللفظ الذي يستخدمه.

٦–١٥ سلامة الصياغة والأسلوب اللغوي:

تعتبر الصياغة والأسلوب اللغوي من أهم المعايير التي يحكم بها على جودة العمل العلمي، وهناك ثلاثة أنواع من الأساليب اللغوية:

- الأسلوب الأدبي، وهو الأسلوب اللغوي الشائع في حقول الإبداع الأدبي والفني وأجناسه التعبيرية مثل الشعر والقصة والرواية والمسرح والمقالات والخطب، وهو أسلوب يخاطب الوجدان والعاطفة والإمتاع والإقناع والتأثير في الآخرين والتعبير عن ما يجيش في دواخل النفس من أفكار وتأملات وفرح وحزن وتأثر وفضول وشجون وآمال وخيالات ورفض وقبول وإعجاب ونفور، ومن خصائصه المزج بين الأخبار والإنشاء والخيال والواقع والمحسنات والصور البلاغية وإظهار الأحاسيس والعواطف والموسيقى اللفظية والجرس.
- الأسلوب العلمي، وهو الأسلوب اللغوي المستخدم في الكتابات العلمية والأكاديمية من مقالات بحوث ودراسات وكتب وأوراق علمية، بهدف الإسهام العلمي في دراسة الظواهر العلمية والإنسانية، وتحليلها وتفسيرها والاستفادة منها ومعالجة آثارها السلبية على الإنسان، ومن خصائصه:
- الأسلوب العلمي المتأدب، ومثال ذلك أدب الخيال العلمي والكتابات العلمية والأكاديمية في المجالات الأدبية والإبداعية والفنية، وهو أسلوب يجمع بين الأساليب العرفانية والبرهانية والمنهجية الموضوعية وبين الأساليب الأدبية والبلاغية والبيانية في الحقل المعرفي أو النشاط الذي ينتمي إليه الموضوع. (بيرقردار، ٢٠٠٩).

ومن جانب آخر، هناك ثلاثة جوانب أو ثلاثة أساليب للكتابة:

- الأسلوب البياني، وهو الأسلوب الذي يعتمد على الأساليب البلاغية والبيانية وسحر الكلمة ودلالاتها الواسعة ولا يهدف بالضرورة إلى معرفة من نوع أو مستوى معين، ولا إلى البرهنة على صحة فرضية علمية أو إعادة النظر في مسلمة أو الإجابة على تساؤل علمي يبحث عن الحقيقة أو جزء منها، في حقل معرفي أو شأن إنساني أو كوني معين.
- الأسلوب العرفاني، وهو الأسلوب المعرفي الذي يبحث في القضايا والظواهر والمعارف والحقائق ويوثقها ويصنفها ويجعلها في المتناول قابلة للاستخدام والفهم والتحليل والاستنتاج.

- الأسلوب البرهاني، وهو الأسلوب العلمي الذي يستخدم المنطق والطرق العلمية المنهجية لإثبات أو دحض ونفي فرضية معينة، أو البحث عن إجابة لتساؤلات منطقية أو كشف لغموض ، أو البحث عن الحقيقة أو جانب منها، في شأن معين من شؤون الحياة.

وهذه الأساليب هي ما أشار إليه المفكر الجابري في سلسلة كتبه حول نقد العقل العربي. (الجابري،١٩٨٤ و ١٩٨٦).

هذه الأساليب كلها متاحة للكاتب الأكاديمي، ولكن الأسلوب العلمي العرفاني والبرهاني، هو الأسلوب الذي سيحاكم عليه، كمعيار من المعايير العلمية للحكم على الأبحاث الأكاديمية في أوساطها العلمية، ومدى قبولها للنشر الأكاديمي.

٧- الاستنتاجات:

من ما عرض بإيجاز في هذه الورقة، يمكن الوصول إلى الاستنتاجات الآتية:

- الكتابة الأكاديمية نوع متميز وخاص من الكتابة لها سماتها وخصائصها، بحكم أنها من أعقد وأرقى أنواع الكتابة، وأكثرها حيوية وفائدة.
- اللغة والتفكير ومنتجات ومخرجات ونواتج هذا التفكير والجهود العلمية المكتوبة، عمليات متداخلة، ومتزامنة، يقوي بعضها بعضاً ويضعف بعضها بعضاً.
- المهارات والقدرات اللغوية الضعيفة، لابد وأن تنعكس سلباً على جودة الكتابة الأكاديمية وموضوعيتها وعلميتها، والعكس صحيح.
- المهارات والقدرات اللغوية العالية، والمستوى العالي من التمكن اللغوي ألفاظاً وأدوات وتراكيب ومعاني ودلالات، مفيد جداً في حياة الإنسان، فاللغة ومهاراتها مرآة عاكسة لشخصية الفرد وهي تحدد مكانته الاجتماعية والوظيفية، وهذا هو المشترك بين النشاط الأكاديمي المكتوب والنشاطات الحياتية الأخرى، غير أن هذه المقولة تكتسب صفة الضرورة والشرط الضروري، لجودة الكتابة الأكاديمية.

٨- التوصيات:

يوصي الباحث أن يسأل الكاتب الأكاديمي نفسه، خلال الفترة والزمن الذي يطور فيه بحثه وبعد إنجازه البحث مباشرة وقبل نشره أسئلة مهمة، من أهمها الأسئلة التالية:

- هل لغة البحث خالية من العيوب اللغوية في الألفاظ والمعاني والدلالات والتركيب والبناء والأسلوب والصياغة وغيرها؟
- هل لغة البحث توصل فكرة البحث وأطروحته إلى المتلقي، بأقوى وأوضح ما يمكن؟
- هل فهم الباحث للمعاني في سياق الموضوع، متوافق مع الفهم المحتمل للقراءة؟ أم أن القراء أو بعضهم قد يخرجون بفهم مختلف، إما في الدرجة أو في النوع ربما بسبب ضعفه اللغوي؟

- هـل البحـث خـالٍ مـن الأدوات اللغويـة التـي قـد تضـعف منطـق البحـث وعقلانيتـه (Rationality) ، مما قد يؤدي للوقوع في شرك الأغلوطات المنطقية (Fallacies)؟
- هل البحث مكتمل، من حيث تشبعه بلغة التفكير واللغة الاصطلاحية ولغة البحث العلمي؟
- هـل صـياغة كـل عنـوان صـحيحة ومكتملـة المعنـى، وهـل العنـوان فـي مكانـه وسـياقه الموضوعي الصحيح؟
- هـل كـل جملـة أو فقـرة تضـيف للمعنـى وتحمـل فكـرة ضـرورية أو مهمـة فـي السـياق الموضوعي لجزئيات البحث وكلياته؟



٩- المراجـــــع

أولاً: المراجع العربية:

- بيرقدار، قحطان (٢٠٠٩)، " الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي".
http:///www.alukah.net/literature_language/01/6373 (5/9/2011)
- الديوري، محمد (ترجمة عبد الجليل كاظم) (٢٠٠٨) ، منهجية الكتابة والكتابة المهنية، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- الجابري، محمد (١٩٨٤)، تكوين العقل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري، محمد (١٩٨٦)، بنية العقل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- جاسم، ثائر (٢٠٠٨)، " الكلمة والمعرفة، دراسة في لغة البحث العلمي" ، بغداد: جامعة بغداد، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية.
http:///www.alhadharya-net/dataarch/alwayalbahthy/index20.html (6/9/2011)
- جبور، فريد (٢٠١٠)، الإشكالية في البحث في العلوم الإنسانية، طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- حسان، تمام (١٩٧٩)، اللغة العربية: معناها ومبناها، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- حسنين، أحمد طاهر (   )، اللغة العربية في حقول التخصص، العين: جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- زكور، الأخضر (٢٠٠٧) " الأغاليط المنطقية المشهورة".
http://news.maktoob.com/forum/news2835(24/9/2011)
- شطب، محمد، "وظائف اللغة" مالمو . السويد : مركز النور للدراسات.
http:///www.alnoor.se/article.asp=58391 (15/9/2011)
- الطباع، إياد (٢٠٠٩)، الوجيز في البحث والتأليف، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب.
- علي، محمد ، " تعريف اللغة".
http://uqu.edu.sa/pages/ar/138867(24/9/2011)
- المعتوق، أحمد محمد (١٤١٧هـ)، الحصيلة اللغوية: أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢١٢).
- المبارك، مازن ، (١٩٩٨)، اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، دار النفائس.
(http://www.2.elc.polyu.edu.hk/CILL/comstud1/Acadwrit.htm.(16/9/2011)
- نوفل، محمد وفريال أبو عواد (٢٠٠٩)، التفكير والبحث العلمي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- "Features of Academic Writing" http:///www.2.elc.polyu.hk/CILL/comsud1/acadwrit.htm(16/9/2011)
- The Chicago Manual of Style online, http:///www.chicagomanualofstyle.org/home.html

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- "Dartmoauth Writing Program" http://www.darmouth.edu/writing/materials/student/ae-paper/what.htm (1/9/2011).
- "Features of Academic writing" http:///www.uefap.com/writing/features/featfram.html)(6/9/2011)
- "Features of Academic writing", http:///www.monash.edu.au/lls/llonline/writing/science/I.I.exml.
- Hoffman, Alison, Barbra Griffith and Irina Blgout (2006) 'An Academic Writing Module: Paragraphs" http://www.victoria.ac.nz/11c/academic-writing.
- http:///www.criticalreading.com/critical_thinking.html(20/9/2011)
- Hyland, Ken and Polly Tse (2004) "Metadiscourse In Academic writing: A Reappraisal" Applied Linguistics, 25/2: 156-177.
- Lea Mary and Brian Street (1998), "Student writing in Higher Education: An Academic Litracies Approach" Studies in Higher Education, Volume 23, Issue 2.
- Vande, Kopple (1985) 'Some Exploratory discourse on Metadiscourse" college Composition and Communication, 36: 82-93.
- Swales, John and Christine Feak (2005) , Academic writing for Graduate students: Essential Tasks and Skills (2nd Edition), Tesl-EJ, The Electronic Journal for English as a second language, Volume 8, November 4.
- The New Encyclopaedia Britanica, knowledge in Depth, Chicago: The University of Chicago., Volume 22.
- "Hyper Grammar" University of Ottawa, the Writing Center http:///www.wattawa.ca/academic/ants/writcent/hypergrammer/riprned.html. (15/09/2011).
- "What is Academic writing", http:///www.waylink-english.co.uk/?page=6120



